التحرير الفلسطينية» (**القبس**، ٢٠/٩/١٩٨٥).

الغارة الاسرائيلية وردود الفعل

وسط الاجواء سالفة الذكر، التي اوحت بامكانية التمهيد لتسوية، وقعت الغارة الجوية الاسرائيلية على مقار م.ت.ف. في تونس، بتاريخ ١/١٠/١٩٨٥، فأثارت ردود فعل عربية عاصفة، كان اولها قرار مصري بايقاف المفاوضات مع اسرائيل بشأن تسوية مشكلة طابا التي كان من المقرر استئنافها في القاهرة خلال اسبوع. واعلنت الخارجية المصرية، في بيان اصدرته يوم حدوث الغارة، «انها لن تستقبل وفداً اسرائيلياً لبحث ملف طابا». ووصف البيان الغارة على مقار م.ت.ف. بانها «عمل اجرامي وعدواني وتهديد للسلام». وبهذا الصدد ايضاً بعث الرئيس المصري مبارك رسالة الى الرئيس الاميركي ريغان قال فيها «إن اسرائيل تتحمل المسؤولية الكاملة لهذه الغارة الوحشية» (**وكالة الصحافة الفرنسية**، ١/١٠/١٩٨٥).

اما ليبيا فاتهمت الولايات المتحدة بالتواطؤ مع اسرائيل في تنفيذ العدوان الجوي على تونس. ولم يشر تعليق وكالة الجماهيرية للانباء الرسمية (جاناً) الى ضرب مقار م.ت.ف. ومنزل ياسر عرفات، انما أشار، فقط، الى ان الغارة «هي عدوان امبركي صهيوني على تونس، حيث اقلعت الطائرات الاسرائيلية من احدى حاملات الطائرات الاميركية، وهذا ما يؤكد ان اميركا هي العدو الحقيقي للعرب، ولا يمكن لها الا ان تقف الى جانب العدو الصهيوني» (**المصدر نفسه**).

وفي جدة، صدر عن الديوان الملكي السعودي بيان جاء فيه: «تناقلت الانباء خبر الاعتداء الآثم الذي شنته اسرائيل على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في دولة تونس الشقيقة. إن المملكة العربية السعودية اذ تشجب وتدين هذا الاعتداء لما فيه من انتهاك واضح لميثاق الامم المتحدة والاعراف الدولية، فانها تؤكد تضامنها مع حكومة وشعب تونس وشعب فلسطين الشقيقين، وتهيب بالمجتمع الدولي ان يدين هذا الاعتداء الذي يعرض السلام والامن العالمي للخطر» (**عكاظ**، الرياض، ٢/١٠/١٩٨٥). وفي اشارة هي الاولى من نوعها قال الامير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، في كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة، ان «السعودية تعرب عن ارتياحها للموقف السوفياتي المؤيد للشعب الفلسطيني في حقه في تقرير مصيره». واكد ان «منظمة التحرير، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، لابد وان تكون احد عناصر البحث واحد أطراف الحوار اذا اريد للسلام الدائم والعادل ان يتحقق في الشرق الاوسط» (**الشرق الاوسط**، ٢/١٠/١٩٨٥).

وإثناء القائه كلمة سوريا في الجمعية العامة للامم المتحدة، دان وزير خارجية سوريا، فاروق الشرع، الغارة الاسرائيلية على تونس دون ذكر م.ت.ف.. كذلك حمل على اتفاق عمان (**النهار**، ٢/١٠/١٩٨٥).

وعلى صعيد التحرك العربي الجماعي، اتفقت المجموعة العربية في الامم المتحدة على أن تطلب تونس اجتماعاً طارئاً لمجلس الامن الدولي لاستصدار قرار ادانة ضد الحادث. وبالفعل طلبت تونس عقد جلسة طارئة للمجلس، وابلغ وزير الخارجية التونسي، الباجي قائد السبسي، الامين العام للامم المتحدة، بيريز دي كويلار «خطورة الحادث، مؤكداً «ان بلاده تطلب من مجلس الامن ادانة هذا العمل بشدة واتخاذ اجراءات مناسبة لمنع تكرار مثل هذه الاعمال». وفي بيان للحكومة التونسية جاء «ان اسرائيل قامت بهذا العمل لتضرب تونس انتقاماً لاستضافتها منظمة التحرير الفلسطينية ولمساندتها المطلقة لكفاح الشعب الفلسطيني العادل». ورأت صحيفة «العمل» التونسية «ان ممارسات النظام الليبي ضد تونس، ساعد في تهيئة الظروف المناسبة للعدوان الاسرائيلي». واعتبرت سقوط شهداء تونسيين مع شهداء فلسطينيين في حمام الشط «ضريبة الوفاء الشجاعة للمجاهد الاكبر الحبيب بورقيبة، ولحكومته الرشيدة، في خدمة القضية الفلسطينية ومؤازرة الكفاح العادل للشعب